

رؤية جديدة في برامج الأغراض الخاصة للناطقين بغير العربية

(الطلاب الأتراك أنموذجا)

د. أحمد حسن محمد علي

ملخص البحث

حاولت برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الوفاء بحاجات الدارسين نحو تعلم اللغة العربية، إلا أن العديد من الدراسات أكدت القصور الواضح في هذه البرامج، وعدم مناسبتها لخصائص الدارسين واحتياجاتهم، ومن ثم تبني البحث الحالي رؤية جديدة تتمثل في محاولة الإجابة على السؤال التالي: هل يمكن أن تحل برامج الأغراض الخاصة محل برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

يحاول البحث الحالي عرض مفهوم برامج الأغراض الخاصة وأهميته في المجال، وأبرز الدراسات التربوية التي تناولته، ودور تلك البرامج في إكساب المتعلمين مهارات اللغة العربية وتلبية احتياجاتهم في الاتصال بأهلها، وتتناول كذلك أهم الأسس والمداخل التي يمكن الاستفادة منها في بناء تلك البرامج.

كما يهدف إلى عرض تجربة لبرنامج في الأغراض الخاصة تم تطبيقه على عينة من الطلاب الأتراك بإحدى الجامعات بغرض تنمية مهارتي الاستماع والتحدث، وذلك من خلال عرض المبادئ والمداخل التي اعتمدها البرنامج في بنائه، ورؤية تتضمن إمكانية تطبيق التجربة السابقة على فئات أخرى من الدارسين.

ويرجو معد البحث أن يفيد في الآتي:

أولاً : تقديم رؤية تربوية حول برامج الأغراض الخاصة بشكل عام.

ثانياً : إبراز دور المداخل المنهجية في تحقيق أهداف برامج الأغراض الخاصة.

ثالثاً : تقديم نموذج تطبيقي يمكن الاستفادة منه في تحقيق تعلم مهارات اللغة العربية.

رابعاً : تقديم بعض التوصيات التي قد يتبناها المؤتمر.

المقدمة

بأسره تكتب بها الفلسفة والعلوم، وذلك فيما بين القرن الثامن والقرن السادس عشر، حينما كانت العربية في الشرق، واللاتينية في الغرب. (أحمد حسن: ٢٠١٢)

وتتمثل أهمية هذه اللغة في كونها لغة القرآن حيث ارتبطت بالإسلام ارتباطاً كبيراً، فهي اللغة الدينية لجميع المسلمين في جميع أنحاء العالم سواء أكانوا يتكلمون العربية أم لا يتكلمونها، وهم يتلون القرآن الكريم

الشعوب حولها) (حلمي خليل: ١٩٨٦).

وإذا صدق هذا على اللغات عامة، فإنه يصدق على لغتنا العربية خاصة، فهي وعاء حضارة واسعة النطاق، ممتدة التاريخ، فلقد نقلت إلى البشرية في فترة ما أسس الحضارة وعوامل التقدم، فمن الثابت تاريخياً أن العربية قد حملت أمانة نقل علوم اليونان، وفلسفتهم إلى العالم أجمع في عصوره الوسطى، وفي أكثر فتراته إظلاماً، كما أنها كانت إحدى لغتين في العالم

اللغة هي أسلوب تعايش بين الناس ووسيلة تواصل وتفاعل بين الشعوب، وهي الوسيلة الأولى التي تعمل على بناء الأمة وحضارتها وحماية كيانها؛ فهي الرابطة الأقوى بين العقل والجسم، فمن طريق الحوار والحديث ينمو التفكير وتتوسع أساليب التعبير، فاللغة كما يرى علم النفس اللغوي هي وسيلة الاتصال الإنساني، وهي التي تقوم بدور هام في التقارب بين الحضارات وحوار

في أصله العربي، وليست هناك ترجمة في أي لغة يمكن أن تستخدم بديلاً عن الأصل العربي، كذلك فالصلوات الخمسة ينبغي على كل مسلم أن يؤديها بالعربية، ومثل هذا يقال عن بقية شعائر الإيمان والعبادات (فتحي يونس: ١٩٧٨).

إن اللغة العربية اليوم هي اللغة العالمية التي يجري تدريسها إجبارياً في بعض الدول الإسلامية في العالم، مثل باكستان وبعض الدول الإفريقية، كما أنها اللغة الرابعة من بين أهم اللغات الأجنبية التي يتم تدريسها في كثير من البلاد الأوروبية، وفي الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد اللغة العربية ضمن اللغات التي توصف بأنها لغة مهملة غريبة وصعبة، فهي اليوم تأخذ مكانة لا بأس بها في كثير من الجامعات الأميركية، وبالرغم من مرور أكثر من نصف قرن على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها، فالظاهرة التي لا يخطئ أي شخص ملاحظتها أن برامج تعليمها في بعض الدول العربية لا تزال مفتقرة إلى أسس علمية مدروسة تساعد الدارس غير العربي في اكتساب اللغة العربية وإتقانها وتعلمها بصورة فاعلة وفي فترة زمنية محددة (هاديا كاتب: ٢٠١٢)، كما أكدت كثير من الدراسات على عدم كفاية مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها، وعدم قدرتها على تلبية حاجات الدارسين (عز الدين البوشيخي: ٢٠١١).

كما توصلت دراسة أخرى حول تقويم مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى القصور الواضح

في أسس إعدادها وعناصرها، وأنه لا بد عند وضع مقررات اللغة العربية للناطقين بغيرها من اختيار المواد المطلوبة ونوعيتها بما يتناسب مع أهداف المتعلمين وأغراضهم من ناحية، وما يتناسب مع مستوياتهم وميولهم عند تعلم اللغة العربية بصفاتها لغة ثانية (محمود شاكر سعيد: ٢٠١٢).

ولذلك لم تقتصر برامج تعليم العربية على لغة الحياة أو ما يسمى بالبرامج العامة أو التقليدية لتعليم العربية، بل امتدت هذه البرامج لتشمل برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة، وهي البرامج التي توجه لجمهور ذي صفات خاصة تفرد برصيد لغوي قد لا يتكرر عند جمهور آخر، مثل: تعليم العربية للعاملين بالقطاع السياحي أو الاقتصادي، أو التقني، أو التعليمي، أو القطاع الصحي (رشدي طعيمة: ٢٠٠٢).

وللتأكيد على أهمية هذا الاتجاه دعت مؤتمرات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى ما يلي: (يحيى نايف اللحام: ٢٠١٣):

١- العناية والاهتمام بتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، واعتماد المقاربة التوافقية في تعليمها.
٢- الإقبال، الملمت للانتباه، على تعلم العربية تحقيقاً لأغراض سياسية واقتصادية ودبلوماسية وسياحية، لاسيما عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

٢- ضرورة إخراج مناهج لتعليم العربية تراعي المهارات اللغوية وتؤدي دوراً ثقافياً وحضارياً وتلبي

حاجات وأغراض الدارسين.
٤- الربط بين تعليم العربية للناطقين بغيرها وبين المستجدات النظرية والتجريبية في مجال تعليم اللغات الأجنبية.

إن مناهج تعليم اللغة لأغراض خاصة هو مناهج متكامل ومستقل وليس نتاجاً لمناهج تعليمية أخرى يعتمد تعلم اللغة لغايات التواصل كبنية أساسية، وهو الهدف العام لعملية التعلم لأي لغة، ويفترض الكفاية اللغوية لدى المتعلمين قبل أن ينتقل بهم إلى مرحلة أكثر تطوراً، وهي تعلم اللغة لأغراض خاصة. (وثائق وبحوث: ٢٠٠٣).

غير أن ما يؤسف له أن البحث وتطوير مناهج تعليم العربية لأغراض خاصة وأساليبه لم يخط خطوة واحدة إلى الأمام بهذا الاتجاه، ولم يصل بالمتخصصين التفكير بعد في هذا المنحى يسوق من خلاله تعليم اللغة العربية تبعاً لحاجات الدارسين، بل ليس هناك مناهج متكاملة في تعليم العربية بشكل عام للناطقين بغيرها (السيد جمعة: ٢٠١٠).

وبناء على ما سبق، وفي إطار السعي نحو ربط التنظير بالتطبيق حاول الباحث الاستفادة من برامج الأغراض الخاصة في بناء برنامج يعمل على تنمية بعض المهارات اللغوية لفئة خاصة من الدارسين.

أولاً: مشكلة البحث:

إذا كان من المسلمات أنه لا يمكن الاعتماد على دواء واحد لعلاج كل فئات المرضى، فكيف يمكن الاعتماد

أتركا أم غير أترك.

خامسا : نتائج البحث :

(أ) : خصائص برامج الأغراض الخاصة، والفروق بينها وبين برامج الأغراض العامة :

يتميز تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة بمجموعة من الخصائص، ومنها: (أحمد حسن: ٢٠١٣)

× الخصائص الرئيسية لبرامج

الأغراض الخاصة:

- أنه برنامج أعد ليواجه حاجات محددة للمتعلم.

- أنه برنامج يتعلق من حيث محتواه (سواء الموضوعات أو العناوين) بمجالات عمل معينة أو مهن أو أنشطة.

- أنه برنامج يركز في اختيار اللغة على بعض الأنشطة، سواء من حيث النحو، أو المفردات، أو أساليب الخطاب، أو المعاني ذات الدلالات وغيرها، إضافة إلى توظيف أساليب تحليل الخطاب.

- أنه يتناقض مع البرنامج العام لتعليم اللغة.

× الخصائص الثانوية، أو المتغيرات بخصوص برامج الأغراض الخاصة: - تهدف لتعليم مهارات معينة في مجال معين (كالقراءة أو الكتابة مثلا).

- لا تخضع لمنهجيات محددة سلفا. ويقودنا الحديث عن خصائص برامج الأغراض الخاصة إلى ضرورة التفريق بينها وبين البرامج العامة التي تهتم ببرامج تعليم اللغة العربية

- عرض نتائج تجربة البرنامج في تنمية بعض المهارات اللغوية.

- تقديم رؤية جديدة في برامج الأغراض الخاصة مفادها أن برامج الأغراض الخاصة هي الأجدر بإيفاء حاجات الدارسين في تعلم العربية من برامج العربية العامة، وذلك من خلال تجربة تطبيقية.

ثالثا : أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث الحالي لما يلي: - يلبي الحاجة الملحة - في ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها- لبرامج الأغراض الخاصة التي تعمل على تنمية المهارات اللغوية للدارسين.

- يعمل على ربط التنظير بالتطبيق، وهو ما أكدته الدراسات والمؤتمرات،

من ضرورة الاهتمام ببناء برامج تطبيقية في تعليم العربية للأغراض الخاصة.

- يربط برامج تعليم العربية بحاجات الطلاب اللغوية، مما يساعد على إقبال الطلاب نحو دراسة العربية.

- تقديم رؤية جديدة تعالج القصور في برامج تعليم العربية للحياة. فبرامج الأغراض الخاصة هي الأجدر على إيفاء حاجات الدارسين في تعلم العربية.

رابعا : حدود البحث :

- المهارات اللغوية: مهارتا الاستماع والتحدث للمستوى المبتدئ.

- فئات الدارسين: مجموعة من دارسي العربية في المستوى المبتدئ والناطقين بالتركية، سواء كانوا

على برنامج عام في تعليم العربية يناسب كل فئات الدارسين مع اختلاف خصائصهم ودوافعهم؟

ولذلك كانت الحاجة إلى بناء برامج موجهة إلى فئات محددة من الدارسين، تعمل على تنمية مهاراتهم اللغوية، مع مراعاة خصائصهم كدارسين، ومشكلاتهم اللغوية المشتركة في تعلم العربية.

ويمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن السؤال التالي:

كيف يمكن توظيف برامج الأغراض الخاصة في تنمية المهارات اللغوية لدارسي العربية من الناطقين بغيرها؟

ويتفرع من السؤال السابق الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما خصائص برامج الأغراض الخاصة والفروق بينها وبين برامج الأغراض العامة؟

٢- ما المعايير التي توافرت في أهداف ومحتوى البرنامج؟

٣- ما فاعلية البرنامج في تنمية بعض المهارات اللغوية؟

٤- ما الرؤية التي يتبناها البرنامج؟

ثانيا : أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:

- توضيح أهمية برامج الأغراض الخاصة وخصائصها والفروق بينها وبين برامج الأغراض العامة.

- تحديد المعايير التي ينبغي أن تتوافر في أهداف ومبادئ ومحتوى برنامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.

للحياة، ويشير (رشدي طعيمة: ٢٠٠٦) إلى فروق عديدة أقتصر منها على ما يلي:

١- من حيث الحاجات:
× العربية للحياة: يغطي هذا البرنامج حاجات متعددة واسعة، كأن يأكل طعامه، أو يحجز غرفة في فندق، وأن يلم بأخبار السياسة والاقتصاد والاجتماع... إلخ.

× العربية لأغراض خاصة: يغطي البرنامج حاجات محددة لا يتوسع فيها مع الدارس فيما لا يريده.

٢- من حيث المحتوى:

× العربية للحياة: يتسع المجال ليشمل كافة ما له صلة بالمواقف الحياتية العامة السابقة، المهم في الأمر هنا أن يتناسب المحتوى اللغوي والثقافي مع مواقف الاتصال اللغوي العامة السابقة.

× العربية لأغراض خاصة: يقتصر المحتوى أو يكاد على المادة اللغوية المرتبطة بالتخصص، فإن مفردات اللغة وتراكيبها تختلف من مجال إلى آخر، فهي في العلوم غيرها في الآداب

٣- من حيث الغرض:
× العربية للحياة: الغرض هنا غير محدد ولا يكاد يتعدى حدود إتقان المهارات اللغوية العامة للاتصال في المواقف الاجتماعية.

× العربية لأغراض خاصة: الأغراض محددة سلفا والأهداف الإجرائية مصوغة بشكل يتماشى مع الحاجات اللغوية التي تم تحديدها من قبل.

٤- من حيث الجمهور المستهدف:

× العربية للحياة: الجمهور هنا غير

واضح المعالم وغير متجانس، فقد تضم غرفة الدراسة طلابا من كلية الطب وكلية الهندسة وكلية الآداب وغيرها.

× العربية لأغراض خاصة: الجمهور متجانس، ومن ثم فالحاجات اللغوية واحدة والأغراض والأهداف الإجرائية مشتركة.

٥- من حيث وضع المنهج:

× العربية للحياة: وضع المنهج هنا أكثر صعوبة عن غيره؛ فالمهارات اللغوية جميعا يجب أن تعلم، استماعا وكلاما وقراءة وكتابة؛ لأن مواقف الاتصال واسعة وقد يحتاج الدارس إليها جميعا.

× العربية لأغراض خاصة: وضع المنهج هنا أيسر جهدا وأقل مرونة، وهذا بالطبع على افتراض توفر المقومات الأخرى في جميع البرامج، فالجمهور متجانس، والحاجات محددة.

٦- من حيث المواد التعليمية:

× العربية للحياة: تختار المواد التعليمية هنا في ضوء بنية لغوية معينة هي الشائعة في مجالات الاتصال، وبموضوعات عامة، وقد تؤلف نصوص هذه المواد خصيصا للبرنامج مع التحكم في مفرداتها وتراكيبها، والتدرج في مستوياتها (مبتدئ، متوسط، متقدم)، وقد يختارها المعلم بنفسه.

× العربية لأغراض خاصة: تختار النصوص لارتباطها بحاجات الدارسين، وكثير من هذه النصوص يكون أصليا.

(ب): المعايير التي ينبغي أن تتوافر في أهداف البرنامج ومبادئه ومحتواه:

لا بد من توافر تحديد المعايير المناسبة عند بناء برامج تعليم العربية بصفة عامة، وبرامج الأغراض الخاصة على وجه الخصوص، وقد اشتقت معايير البرنامج الحالي في أهدافه ومحتواه من الدراسات التالية: (فتحي يونس: ١٩٧٨) (رشدي طعيمة: ١٩٨٨) (عبد الحميد عبد الله)، وهي كالتالي:

١- الأهداف العامة للبرنامج:

أ- أهداف الاستماع: هدف البرنامج الحالي إلى تحقيق ما يلي:

- كسر الحاجز النفسي أمام تعلم اللغة، والاستمتاع بدراستها، وبناء أفكار إيجابية نحوها.

- تنمية قدرة الطلاب على تمييز الأصوات والحروف والجمل متقاربة المخرج.

- تنمية قدرة الطلاب على فهم ما يلقى من حديث بإيقاع طبيعي في حدود الكلمات والجمل التي تعلمها

- تنمية قدرة الطلاب على معرفة نظام النبر والتنغيم واستخدامه

- تنمية قدرة الطلاب على الاستجابة للتعليمات

- تنمية قدرة الطلاب على بعض المهارات الخاصة مثل:

- تحديد الفكرة الرئيسية، وتمييز بعض الأساليب، وتحديد التابع الزمني والمكاني... إلخ

ب- أهداف التحدث:

- كسر الحاجز النفسي، وبناء أفكار إيجابية نحو تعلم العربية، وترغيب

اللغوي بين اللغتين العربية والتركية، حيث نشقت اللغة التركية حوالي ٤٠٪ من مفرداتها من اللغة العربية، ومن ثم اعتمد الباحث على هذه الظاهرة في بناء برنامجه. كما اعتمد الباحث في بناء البرنامج على أنشطة التعلم الذاتي، وكذلك اعتمد البرنامج على الفيديوهات التعليمية في بناء دروس البرنامج ووحداته.

وقد استخدم الباحث في عرض محتوى برنامجه تلك المعايير التي أوردها (يحيى نايف: ٢٠١٣) في بناء المحتوى كالتالي:

- ما نوع اللغة التي ستقدمها، وأي لغة نعلم؟

ستكون لغة تواصلية تستخدم في مواقف الحياة اليومية.

- هل نستعين بلغة وسيطة؟

لم يتم الاستعانة بأي لغة وسيطة، انطلاقاً من مبدأ « لا تعلم اللغة إلا بالغة نفسها».

- ما مستوى الدارسين، وما خبراتهم السابقة؟

المستوى المبتدئ حيث إنهم درسوا اللغة العربية في المرحلة المتوسطة.

- كيف ندرج في المادة التعليمية؟

روعي في تقديم الدروس ألا تزيد الكلمات الجديدة مع التراكيب عن عشر في الدرس الواحد، مع مراعاة ما يلي:

- البدء بالمشارك اللغوي بين اللغتين العربية والتركية، ومثال ذلك عنوان البرنامج « مرحبا»، وهي كلمة عربية مستخدمة في اللغة التركية.

- مراعاة التدرج في تقديم المفردات

وعربية.

- تتطور التعبيرات والجمل بحيث تبدأ بجمل بسيطة حتى جمل طويلة فمركبة مثلاً: داخل الدرس الواحد قد تتناول مهارة معينة تبدأ من جمل بسيطة حتى تنمو لتصل إلى فقرة كاملة.

- البدء غالباً بالاستماع يليه التحدث، وأحياناً تتداخل تدريبات الاستماع مع التحدث

- قلة المفردات والتراكيب مع تكرارها داخل الدرس والوحدة والوحدات اللاحقة، في سياقات متعددة

- الاعتماد على تفاعل الطلاب في بناء المعلومة أكثر من تلقيهم إياها.

- الاعتماد على أنشطة خارجية موجهة تعمل على إثراء التعلم وإثارته، كتسجيل الطلاب للمحادثات والبحث عن بعض المفردات والتراكيب.

- الاعتماد على المواقف الطبيعية والصور الطبيعية، التي تتجنب الابتذال، فلا تأتي صور النساء المتبرجة.

- اعتماد نظام محدد في مجمل تناول الموضوعات، مع التنوع في طرق عرض المحتوى.

- اعتماد بعض التدريبات على سلوك المعلم وخبراته التي تتغير من معلم لآخر، مثل: ضرب المثل في موقف معين، أو ماذا تقول في ذلك الموقف؟

- الألعاب والأنشطة التعليمية جزء مهم لبناء بعض المعلومات وليست للاستمتاع فقط.

٢- محتوى البرنامج:

اعتمد البرنامج على مدخل التقابل

الطالب في التحدث بالعربية والاستمتاع بذلك.

- تنمية قدرة الطلاب على تمييز ونطق الأصوات والحروف والجمل متقاربة المخرج.

- تنمية قدرة الطلاب على التحدث بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة في مواقف مختلفة

- تنمية قدرة الطلاب على تطبيق النبر والتنغيم في حديثهم

- تنمية الثروة اللغوية من خلال المفردات والتراكيب

- تنمية قدرة الطلاب على بعض المهارات الخاصة مثل:

- ترتيب الأفكار بطريقة منطقية، استخدام اللغة الموازية، حكاية الخبرات بطريقة جذابة، القدرة على الوصف وإبداء الرأي بالدليل، والاستنتاج من المقدمات.

٢- مبادئ البرنامج:

- الاعتماد على المبادئ التربوية التالية في اختيار المفردات والتراكيب: (الشيوع - الشمول - الانتشار - القرب

- الاشتراك - التدرج - السهولة - الحقيقية - الفصاحة... إلخ)

- انتقاء مفردات وتعبيرات مشتركة ثم شائعة ثم فضيحة ثم بسيطة.

- اختيار المواقف الاتصالية الأشهر، وهي متضمنة في العديد من الدراسات مثل: (فتحي يونس: ٢٠٠٢).

- التكامل بين جميع دروس وتدريبات البرنامج.

- عرض الجوانب الثقافية للغة العربية بما تتضمنه من جوانب إسلامية

والتحدث لطلاب المستوى المبتدئ الناطقين بالتركية من أصول مختلفة مثل: «أذربيجان»، و«أوزبكستان»، و«تركمنستان»، و«قيرقيزيا» وغيرها من الدول والمناطق الممتدة بين تركيا والصين، معتمداً على الخصائص المشتركة لهؤلاء الطلاب من ناحية، ومدخل التقابل اللغوي بين اللغتين العربية والتركية من ناحية أخرى.

وبناء على نتائج التجربة

السابقة تتمحور رؤية الباحث في النقاط التالية:

يتساءل الباحث بعض الأسئلة التي تدور في فلكها رؤيته فيما يلي ما فائدة أن يدرس طلاب يجيدون مهارتي الاستماع والتحدث - كطلاب نيجيريا وتشاد والكونغو... - برنامجاً مبتدئاً في العربية لمجرد أنهم ضعاف في مهارتي القراءة والكتابة؟ وما جدوى أن يدرس طلاب يجيدون مهارتي القراءة والكتابة - كطلاب ماليزيا وإندونيسيا وتايلاند... - برنامجاً مبتدئاً في العربية لمجرد أنهم ضعاف في مهارتي الاستماع والتحدث؟ ولماذا لا نستفيد بالتقابل اللغوي بين العربية والعديد من اللغات « كالفارسية والأردية؟ ما قيمة أن يهتم برنامج ببعض الصعوبات اللغوية للدارسين، في حين هذه الصعوبات معدومة عند دارسين آخرين؟
كل ما سبق يوضح عيوب البرامج العامة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وبناء على الأسئلة السابقة تتمحور رؤية الباحث في التوصيات التالية:

(ج): فاعلية البرنامج وتأثيره في تنمية مهارات الدارسين:

قام الباحث بإجراء الخطوات التالية في تطبيق التجربة:

١- إعداد اختبار قبلي في مهارتي الاستماع والتحدث (اقتصر على مقابلات فردية) على عينة من الدارسين تجاوزت خمسمائة طالب وطالبة، والذي حصل فيه الدارسون بين ثلاثة إلى سبعة في المائة من الدرجة الكلية.

٢- قام الباحث بتطبيق وحدة من وحدات البرنامج بمساعدة عدد من زملاء على مدار ثلاثة أشهر، بواقع ٢٠ ساعة تدريسية.

٣- قام الباحث بتطبيق الاختبار البعدي (اختبار موضوعي) اختيار من متعدد «تضمن أربعين سؤالاً» على نفس العينة تقريباً، باستثناء المستبعدين لظروف طارئة، وقد أكدت الحصاءات والنتائج في مجملها على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث عند مستوى دلالة ٠,٠٥، مما يدل على فاعلية البرنامج في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث.

(د) الرؤية الجديدة التي

يتبناها البحث في برامج

الأغراض الخاصة:

قام الباحث بتطبيق برنامج في الأغراض الخاصة بعنوان «مرحباً»، هدف به تنمية مهارتي الاستماع

من الأكثر شيوعاً إلى الأقل شيوعاً ومن حيث التدرج العددي.

- إذا كانت المفردة مشتركة وفصيحة ولكن غير شائعة استخدمها البرنامج ولكن في تكرارات أقل، ومثال ذلك كلمة «لطفاً»، فهي مشتركة وفصيحة لكنها غير شائعة.

- استخدام التراكيب المناسبة لواقع الحياة اليومية، ومثال ذلك «صباح الفل».

- تقديم التراكيب اللغوية وبعض المسائل النحوية بشكل وظيفي وفي جمل بسيطة متدرجة، ومثال ذلك «هل يمكن أن... (مضارع)».

- شرح الكلمات الجديدة عن طريق المرادفات والصور والسياقات، وبعض الوسائل المختلفة.

- مراعاة الدقة والصحة فيما يقدم من معلومات لغوية.

- أن تكون اللغة مألوفة طبيعية وليست مصنعة، وقد كانت فيديوهات محتوى البرنامج خير دليل على ذلك.

- ما المهارات اللغوية التي يسعى البرنامج لتميتها؟ وما المهارات التي يتم التركيز عليها؟

يسعى البرنامج نحو تنمية مهارتي الاستماع والتحدث، بما تتضمنهما من أهداف سبق التحدث عنها.

- ما الثقافة التي يعرضها البرنامج؟ يعرض البرنامج مزيجاً من الثقافة الإسلامية والعربية والمصرية والتركية والعالمية، وتمثل ذلك التنوع في الدروس والتدريبات.

سادس: التوصيات:

- ١- يجب التخلي عن اعتبار برامج الأغراض الخاصة أنها لفئة بسيطة من الدارسين، وأنها خاصة بالمهن والأعمال.
 - ٢- يجب أن تستخدم برامج الأغراض الخاصة في تنمية المهارات اللغوية كافة.
 - ٣- يجب أن ينهض تعليم العربية من خلال ببرامج الأغراض الخاصة لما تتمتع به من خصائص تميزها .
 - ٤- يجب إعداد فرق من الباحثين لتحديد خصائص الدارسين من كافة الجنسيات، وإيجاد القواسم المشتركة بينهم، من أجل بناء برامج فاعلة في التعليم.
 - ٥- إعداد برامج تهدف إلى تنمية مهارات اللغة في المستويات كافة المبتدئ والمتوسط والمتقدم.
 - ٦- العناية بتأليف الكتب التي تختص بتعليم العربية لأغراض خاصة في كافة المجالات والمهن، كأغراض التجارة والسياسة والطب...إلخ.
- سابعاً: المقترحات:
- ١- إعداد برامج ذات أغراض متخصصة للأجانب (الدبلوماسيين- الأطباء- الصحفيين- الخطباء...) في اللغة العربية.
 - ٢- الاهتمام بإعداد برامج متنوعة للأطفال الأجانب مراعية المتغيرات المختلفة مثل: (الجنس- الجنسية- الثقافة...)، وتقوم على مداخل متنوعة، كالمدخل القصصي مثلاً .
 - ٣- إعداد برامج في اللغة العربية تقوم على الأنشطة والوسائط السمعية والبصرية وعلى استخدام الإنترنت وتأثيرها على تنمية مهارات اللغة العربية كالاستماع، والمحادثة.
 - ٤- بناء برنامج في الكتابة لأغراض متخصصة (أكاديمية) وتأثيره على تنمية مهارات الكتابة في المستويات المختلفة (المبتدئ- المتوسط- المتقدم).
 - ٥- بناء برنامج في دراسة الأحاديث النبوية المختارة وتأثيرها على تنمية الثروة اللغوية للدارسين الأجانب.
 - ٦- بناء برنامج قائم على نصوص قرآنية مختارة وتأثيره على تنمية مهارات القراءة الجهرية وقواعد التجويد للدارسين الأجانب.
 - ٧- تقويم مناهج تعليم اللغة العربية للأجانب في ضوء احتياجات الطلاب اللغوية والثقافية بمراكز تعلمها بالقاهرة.
 - ٨- إعداد برنامج في الكفايات اللغوية والثقافية والمهنية اللازمة لمعلمي الأجانب في المستويات المختلفة.
٣. (رشدي أحمد طعيمة: ١٩٨٨):
الثقافة الإسلامية مدخل لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بحث مقدم إلى ندوة معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ١٢-١٧ مارس.
٤. (رشدي أحمد طعيمة: ٢٠٠٢):
تدريس مهارات اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (المستوى المتقدم)، المغرب، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسسكو.
٥. (رشدي أحمد طعيمة: ٢٠٠٦):
تعليم اللغة العربية اتصالياً بين المناهج والإستراتيجيات، الرباط ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الإيسسكو، ١٤٢٧هـ.
٦. (السيد جمعة عبد الله : ٢٠١٠):
فاعلية برنامج مقترح قائم على النص القرآني في تنمية مهارات اللغة العربية لأغراض أكاديمية لدى المبعوثين غير الناطقين بالعربية بجامعة الأزهر، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية- جامعة القاهرة.
٧. (عبد الحميد عبد الله، ناصر عبد الله غالي):
أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الاعتصام.
٨. (عز الدين البوشيخي : ٢٠١١)
تعليم العربية للناطقين بغيرها وسبل تطويره، ورقة بحثية، مؤتمر

«اللغة العربية بين أمجاد الماضي وتحديات المستقبل» كلية الدراسات الإسلامية مركز اللغات، ٢٧:٢٨ فبراير- قطر

٩. (فتحي على يونس: ١٩٧٨)

تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب، القاهرة، دار الثقافة.

١٠. (محمود شاكر سعيد: ٢٠١٢) تعليم

العربية للناطقين بغيرها «تحديات

الحاضر وأفاق المستقبل»، دراسة

مقدمة للمشاركة في المؤتمر الدولي

للغة العربية، ١٩: ٢٣ مارس ٢٠١٢

- بيروت.

١١. (هاديا عادل خزنة كاتبتي: ٢٠١٣)

عالمية اللغة العربية وتعليمها

للناطقين بلغات أخرى، مؤتمر

اللغة العربية في خطر، المجلس

الدولي للغة العربية، ٧: ١٠ مايو

٢٠١٣ - دبي.

١٢. (وثائق وبحوث: ٢٠٠٢) ندوة تعليم

اللغة العربية لأغراض خاصة،

الخرطوم، الفترة من ٢-٤ من ذي

القعدة ١٤٢٣هـ / ٤-٦ يناير.

١٣. (يحيى نايف اللحام: ٢٠١٣)

أسس مقترحة لبناء برنامج لتعليم

اللغة العربية لأغراض خاصة»،

مؤتمر اللغة العربية في خطر،

المجلس الدولي للغة العربية، ٧: ١٠

مايو ٢٠١٣ - دبي.

